

﴿ لغة الجرائد ﴾

(تابع لما قبل)

ويقولون كان ذلك عام كذا من التاريخ الميلادي او الهجري مثلاً فيضعون العام موضع السنة وهو لا يصلح لذلك دائماً . والفرق بينهما ان العام اربعة فصول السنة وبعبارة اخرى هو من احد فصول السنة الى مثله من القابل والسنة من يوم معلوم من العام الى مثله من القابل فهي تبدأ من اي يوم اتفق والعام لا يكون الا فصولاً كاملة . قال في المصباح قال ابن الجواليقي ولا تفرق عوام الناس بين العام والسنة ويجعلونهما بمعنى فيقولون لمن سافر في وقت من السنة اي وقت كان الى مثله عام وهو غلط والصواب ما اخبرت به عن احمد بن يحيى انه قال السنة من اي يوم عدته الى مثله والعام لا يكون الا شتاءً وصيفاً . وفي التهذيب ايضاً العام حول يأتي على شتوة وصيفة وعلى هذا فالعام اخص من السنة فكل عام سنة وليس كل سنة عاماً

ويقولون قبض على اللص بمعرفة الشرط يعنون ان الشرط هم الذين قبضوا عليه لا ان القبض تم باطلاعهم والقابض سواهم فيأتون بهذا التركيب الغريب وهو من لغة الدواوين

ويقولون في جمع الحارة حوارى وهذا كجمعهم القهوة على قهاوي وقد تقدم ذكر ذلك قريباً وهو من كلام العامة ايضاً والصواب في جمعها حارات لانه لم يسمع لهذا اللفظ جمع مكسر

ويقولون ما بالك بكذا وما بالك اذا كان الامر كذا اي ما ظنك او

ما قولك مثلاً وإنما البال في مثل هذا التركيب بمعنى الشأن والحال تقول
 ما بالك واقفاً وما بالك لا تتكلم اي ما الشأن الذي لاجله تفعل كذا او
 لأي حال انت كذا

ويقولون فعل كذا في بادئ الامر اي في اوله وبدئه ولا معنى للبادئ
 هنا لانه اسم فاعل والمقام يقتضي المصدر او الظرف

ويقولون ادمن على شرب الخمر فيعدون هذا الفعل بعلى وهو متعد
 بنفسه يقال ادمن الشرب وادمن العمل ولا يقال ادمن عليه

ويقولون تعهد له بكذا اي عاهدته عليه وواتقه ولا يجيء تعهد بهذا
 المعنى انما يقال تعهد الشيء اذا تفقده وعاوده مرة بعد مرة

ويقولون حرر الرسالة وحرر الجريدة اي كتبها وانشأها والذي في
 كتب اللغة ان التحرير بمعنى اقامة حروف الكتابة واصلاح سقطها
 واستعماله بمعنى الانشاء عامي

ويقولون تبودلت كؤوس المسرات بين الحضور وبعضهم وهو تعبير
 فاسد لان حاصل المعنى ان جميع الحضور بادلوا البعض كؤوس المسرات .
 على ان البعض هم من جملة الحضور فيكونون قد بادلوا انفسهم ايضاً .
 والصواب اسقاط «وبعضهم» لان التبادل لا يكون الا مشتركاً وحصوله
 بين الحضور يفيد ان بعضهم قد بادل بعضاً

ويقولون هذا الامر قد عرف من فلان يعنون ان فلاناً عرف الامر
 فينبون الفعل للمجهول ثم يذكر الفاعل المحذوف ويجرّونه بمن وهو
 من التعريب الحرفي عن اللغات الاوربية . وقل ما في هذا التعبير انه

كثيراً ما يؤدي الى الالتباس وذلك كما في العبارة المذكورة فانها تحتل ان يكون المعنى ان هذا الامر قد عرفه الناس من فلان بل هو المعنى الصحيح الذي يفهم من هذا التركيب . ومثله قولك أخذ هذا الشيء من زيد وسرق من خالد واغتصب من بكر وطلب من عمرو وقس على ذلك كثيراً من الصور . هذا فضلاً عما في هذا التركيب من العبث لان الفعل انما يُبنى للمجهول ويُسند الى غير فاعله اما للجعل بالفاعل او لقصد اغفال ذكره فاذا صرح بذكر الفاعل بعد ذلك تدافع طرفا الكلام وجاء آخره ناقضاً لما بُني عليه اوله

ويقولون اذنب فلان ضدي وتعصب ضد فلان وحميت فلاناً ضد غريمه وكل ذلك من التعريب الحرفي ايضاً والصواب اذنب الي وتعصب على فلان وحميته من غريمه

ويقولون استقل السفينة واستقل القطار اي ركبته واستوى عليه وهو استعمال غريب لانه يقال استقل الشيء اذا رفعه وحمله فهو على عكس المعنى الذي يريدونه كما ترى

ويقولون استطرد العمل واستطرد الحديث اي تابعه ومضى فيه وليست اللفظة في شيء من هذا المعنى والذي في كتب اللغة يقال استطرد الفارس للفارس اذا اراه انه منهزم امامه فاذا تبعه وانفرد عن الصف عطف عليه فطمعته . واشتهر في كلام المولدين استطرد لذكر كذا وهو ان يذكره في غير موضعه فيمهد له وجهاً لذكره وهو مجاز عن الاول كما لا يخفى ولم يرد الاستطراد في غير ذلك

ويقولون مدرسةً علياً فيأتون بهذا اللفظ ممدوداً وهو غلط لان
افعل التفضيل يؤنث على فُعَلن بالقصر مع ضم الفاء (١) واما العليا بالمد
فمعناها المكان المشرف وهي اسمٌ بمنزلة البيداء والصحراء وما جرى
مجراها وهي بفتح الفاء

ويقولون هذا من المصالح الدائمة يعنون الدائمة فيزيدون عليه ياء
النسبة لغير معنى وهو غريب (ستأتي البقية)

✽ ما وراء زمن التاريخ ✽

من البديهي ان زمن التاريخ لم يبدأ الا بعد استنباط الكتابة والشروع
في تدوين الحوادث ويختلف عهده في كل بلاد تبعاً لحالة الحضارة فيها وزمن
دخول الكتابة بين اهلها فهو في اوربا لا يتعدى ١٥٠٠ سنة قبل التاريخ
الميلادي وفي مصر ينتهي الى ٤٠٠٠ سنة قبل التاريخ المذكور. واما قبل
ذلك فلم يكن لشيء من الامم تاريخٌ مدوّن وانما كانت اخبار السلف
تُنقل بالرواية والسماع وربما اُفرغ حديث الوقائع الكبرى منها في قالب
النظم تسهيلاً لحفظه واستظهاره كما فعل اوميروس وغيره من شعراء
الدهر القديم. بيد ان تلك المنظومات التقليدية قد اعتورها ولا ريب كثيرٌ

(١) اما استعمال هذه اللفظة مؤنثة مع التنكير على خلاف المنصوص عليه
في قواعد هذا الباب فالذي حققه غير واحد ان ذلك انما يمتنع عند قصد المفاضلة
اي عند اقتران لفظ التفضيل بمن ولو مقدرةً كما اذا قيل زيد طويل وهند اطول
اي اطول منه فلا يقال وهند طولى. فاذا قصد به مجرد الوصف بالزيادة جرى
كغيره من الصفات فيقال امرأة فضلى ورجال افاضل وهلم جرّاً